Journal Of the Iraqia University (73-7) May (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

أدوار القائد المسلم في القرآن الكريم

سيف رحيم عيدان جامعة الجزيرة / كلية التربية الحصاحيصا

المشرف: أ.د اسامة خالد محمد

المبحث الأول: دور القائد كموجه المطلب الأول: التوجيه إلى الإيمان بالله والتوحيدالمطلب الثاني :التوجيه نحو العدل.المطلب الثالث: التوجيه في تحقيق التكامل الاجتماعي.المطلب الرابع: التوجيه إلى الإيمان بالله والتوحيد.المطلب الخامس :دور القائد في الدعوة.المطلب السادس: بيان أهمية دور القائد كموجه ،وادوات التوجيه، والتحديات التي تواجه القائد.المبحث الثاني: دور القائد كمربي.المطلب الاول: التربية بالقدوة الحسنة، والعلم والمعرفة.المطلب الثاني: التربية على المسؤولية، والصبر والمثابرة المطلب الثالث: التربية على التعاون والعمل الجماعي وعلى العدل والإنصاف، والامانة والصدق. المطلب الرابع: التربية على الشورى واتخاذ القرار، والاستقامة والالتزام.المطلب الخامس: بيان أهمية دور القائد كمربي،وأدوات التوجيه، التحديات التي تواجه القائد.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه وسلم.فالقيادة في الإسلام ليست مجرد منصب أو سلطة، بل هي مسؤولية عظيمة وأمانة تتطلب من القائد أن يكون نموذجًا للأخلاق والعدالة، ويتناول القرآن الكريم مفهوم القيادة من زوايا متعددة، مسلطًا الضوء على الصفات والأدوار التي يجب أن يتحلى بها القائد المسلم لتحقيق التوازن والازدهار في المجتمع، ومن خلال الآيات القرآنية، نجد أن القائد المسلم مطالب بتحقيق العدالة بين الناس، حيث تُعتبر العدالة من القيم الأساسية التي تضمن استقرار المجتمع وتماسكه، بالإضافة إلى ذلك يُبرز القرآن أهمية الشورى كأداة للتواصل واتخاذ القرارات، مما يعزز من روح التعاون والمشاركة بين القائد وأفراد المجتمع، وعلاوة على ذلك يُعتبر القائد قدوة حسنة في الأخلاق والقيم الإسلامية، حيث يجب أن يسعى لنشر قيم الصدق والأمانة والتسامح، كما يُبرز القرآن دور القائد في تحقيق التنمية والرفاهية، ليس فقط من الناحية الروحية، بل أيضًا من الناحية المادية والاقتصادية، ومن خلال هذه الأدوار المتنوعة، يظهر القائد المسلم في القرآن الكريم كشخصية محورية تسعى لتحقيق الخير والصلاح للمجتمع بأسره، مسترشدة بتعاليم الدين الحنيف ومبادئه السامية.من خلال الأدوار المتنوعة التي يبرزها القرآن الكريم، يتضح أن القائد المسلم ليس مجرد شخص يمارس السلطة أو يوجه الناس نحو أهداف معينة، بل هو ركيزة أساسية في بناء مجتمع قوي ومتماسك يقوم على مبادئ العدالة والمساواة والتعاون، والقيادة في الإسلام تتجاوز الأدوار التقليدية للسلطة، حيث يُنظر إلى القائد كحارس للأمانة ومسؤول عن تحقيق التوازن بين مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والروحية، وهذه الأدوار تتطلب من القائد أن يكون على دراية عميقة بتعاليم الدين الإسلامي، وأن يطبقها في سياساته وقراراته اليومية لضمان تحقيق الخير والازدهار للجميع، والقائد المسلم مطالب بأن يكون عادلاً في أحكامه، مستمعًا لآراء الآخرين، ومروجًا للقيم الأخلاقية التي تُعلي من شأن الفرد والمجتمع.القيادة في الإسلام مسؤولية عظيمة تتطلب من القائد أن يكون ملتزمًا بتعاليم الدين، ليس فقط من خلال الأقوال، بل من خلال الأفعال التي تعكس التزامه بالمبادئ الإسلامية في كل جوانب الحياة، والقائد المسلم يجب أن يكون نموذجًا للإيثار والصدق والتواضع، وأن يسعى دائمًا لتحقيق الخير والصلاح للمجتمع بأسره، وهذا الالتزام يتطلب من القائد أن يكون واعيًا للتحديات المعاصرة، وأن يعمل على تكييف الحلول المستمدة من القيم الإسلامية لمواجهة هذه التحديات بفعالية، ومن خلال تعزيز التنمية المستدامة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتشجيع المشاركة المجتمعية، يمكن للقائد المسلم أن يساهم في بناء مجتمع يزدهر فيه الأفراد ويشعرون بالانتماء والكرامة، والقيادة في الإسلام هي رحلة مستمرة نحو تحقيق الأهداف النبيلة التي تضمن رفاهية وسعادة المجتمع بأكمله.

المبحث الأول: القائد كموجه:

يعد دور القائد كموجه للأمة نحو الأهداف الإسلامية دورًا محوريًا في بناء مجتمع مسلم قوي ومتماسك، فالقائد المسلم هو الموجه والمرشد الذي يسعى لتوجيه الأمة نحو الحق والخير، وتحقيق الأهداف السامية التي رسمها الله تعالى في كتابه الكريم وسنة نبيه (محمد صلى الله عليه وسلم)، وسنتكلم في هذا المبحث على توجيهات القائد في عدة مطالب:

المطلب الأول: التوجيه إلى الإيمان بالله والتوحيد.

يلعب القائد المسلم دورًا محوريًا في توجيه الأمة نحو الإيمان بالله والتوحيد، وهو الهدف الأسمى الذي تسعى الشريعة الإسلامية إلى تحقيقه. يقول الله تعالى في سورة النحل: "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (النحل: ١٢٥) ، ويُشير السعدي إلى أن الدعوة إلى سبيل الله يجب أن تكون مصحوبة بالحكمة والموعظة الحسنة، مما يعني أن القائد يجب أن يتسم بالذكاء والرفق في توجيه الناس نحو الإيمان بالله، والحكمة هنا تتضمن اختيار الأساليب المناسبة التي تتماشى مع فهم الناس واحتياجاتهم، بينما الموعظة الحسنة تعني استخدام الكلمات الطيبة والرفق في التواصل، وهذا النهج يساهم في جذب القلوب وترسيخ الإيمان في النفوس، مما يجعل من القائد مرشدًا فعّالًا نحو تحقيق الأهداف الإسلامية. (السعدي، ٢٠٠٠: ٤٥٢)التوحيد هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الدين الإسلامي، وهو الهدف الذي يجب أن يسعى القائد إلى تحقيقه في المجتمع. يقول الله تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ" (البينة: ٥) ، ويوضح ابن عاشور في تفسيره أن هذه الآية تؤكد على أن العبادة الخالصة لله هي الهدف الأسمى للإنسان، وأن التوحيد هو جوهر الدين، ومن هذا المنطلق يجب على القائد أن يوجه الأمة نحو تحقيق هذا الهدف من خلال تعليمهم مبادئ التوحيد وترسيخها في حياتهم اليومية، ويمكن تحقيق ذلك عبر برامج تعليمية ودعوية تهدف إلى توضيح مفهوم التوحيد وأهميته في حياة المسلم، بالإضافة إلى تعزيز الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٤٧٩)التوجيه نحو الإيمان بالله يتطلب من القائد أن يكون قدوة حسنة في تطبيق العقيدة الإسلامية في حياته الشخصية والعامة. يقول الله تعالى في سورة الأحزاب: "لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" (الأحزاب: ٢١) ، ويفسر السعدي أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو النموذج الأمثل الذي يجب أن يحتذي به القادة في توجيه الأمة، ومن خلال اتباع سنته وتطبيق القيم الإسلامية في جميع جوانب الحياة، يمكن للقائد أن يكون مثالًا يحتذى به في الإيمان والعمل الصالح، وهذا يتطلب من القائد أن يظهر التزامه بالعقيدة الإسلامية في قراراته وسلوكياته اليومية، مما يعزز من مصداقيته ويشجع الآخرين على اتباع نهجه. (السعدي، ٢٠٠٠: ٣٦)التوجيه نحو الأهداف الإسلامية يتضمن أيضًا تعزيز القيم الأخلاقية والروحية التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من الإيمان بالله. يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة: ٢١) ، ويوضح ابن عاشور أن هذه الدعوة الشاملة لعبادة الله تشير إلى أن العبادة ليست مجرد طقوس، بل هي منهج حياة يشمل جميع جوانب السلوك الإنساني، لذلك يجب على القائد أن يعزز من هذه القيم من خلال نشر التعليم والتوعية الدينية بين أفراد المجتمع، ويمكن تحقيق ذلك من خلال دعم المؤسسات التعليمية والدينية التي تعمل على ترسيخ هذه القيم، وتشجيع الأنشطة التي تعزز من الروحانية والأخلاق الفاضلة. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٣١٥)يجب على القائد أن يضمن أن يكون التوجيه نحو الإيمان بالله والتوحيد جزءًا لا يتجزأ من السياسات العامة والمناهج التعليمية في المجتمع. يقول الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ" (المائدة: ٢) ، ويفسر السعدي أن التعاون على البر والتقوى يشمل جميع أشكال الخير، بما في ذلك تعزيز الإيمان بالله والتوحيد، لذلك يجب على القائد أن يشجع على التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية لتحقيق هذا الهدف، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إدراج مواد دراسية تركز على العقيدة الإسلامية وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى تشجيع الأنشطة التي تعزز من الفهم العميق للإيمان بالله والتوحيد، كما يمكن للقائد أن يدعم المبادرات التي تهدف إلى تعزيز الحوار والتفاهم بين مختلف فئات المجتمع حول القيم الإسلامية، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومؤمن بالقيم الدينية، ومن خلال هذه الجهود، يمكن للقائد أن يساهم بشكل فعال في توجيه الأمة نحو تحقيق الأهداف الإسلامية السامية، وضمان أن يكون الإيمان بالله والتوحيد جزءًا أساسيًا من الهوية الجماعية للأمة. (السعدي، ٢٠٠٠: ٢١٨).

المطلب الثاني :التوجيه نحو العدل

العدل هو قيمة محورية في الإسلام، حيث يُعتبر أساسًا لتحقيق الاستقرار والازدهار في المجتمع، والقائد المسلم يتحمل مسؤولية كبيرة في تطبيق العدل، حيث يُعد العدل أساس الحكم الرشيد. يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء: ٥٨) ، ويوضح السعدي أن هذه الآية تأمر الحكام بأداء الأمانات والحكم بالعدل، مما يبرز أهمية العدل في القيادة، وإن تطبيق العدل يعزز الثقة بين القائد وأفراد المجتمع، ويؤدي إلى بناء مجتمع متماسك ومزدهر. (السعدي، ٢٠٠٠: ١٨٣)العدل في الإسلام ليس مجرد خيار، بل هو أمر إلهي واجب التنفيذ. يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ" (المائدة: ٨) ،يفسر ابن عاشور هذه الآية كدعوة

للمؤمنين، وخاصة القادة، للقيام بالعدل والشهادة بالقسط، والقائد المسلم يجب أن يكون نموذجًا يُحتذى به في تطبيق العدل، مما يعزز الثقة بينه وبين أفراد المجتمع، والعدل ليس فقط في الأحكام القضائية، بل يمتد إلى جميع جوانب الحياة، بما في ذلك العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. (ابن عاشور،١٩٧٤: ١٣٤)القائد المسلم يتحمل مسؤولية كبيرة في ضمان العدل في القضاء، وهو أحد أهم مظاهر العدالة في الإسلام. يقول الله تعالى: "وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ" (الأنعام: ١٥٢) ، ويوضح السعدي أن هذه الآية تأمر بالعدل في القول والحكم، حتى لو كان ذلك ضد الأقارب، والقائد يجب أن يضمن استقلالية القضاء ونزاهته، مما يحقق الإنصاف للجميع، وإن تحقيق العدل في القضاء يساهم في بناء مجتمع يسوده الاستقرار والأمان، حيث يشعر كل فرد بأن حقوقه مصونة ومحفوظة. (السعدي، ٢٠٠٠: ٢٨٠)العدل في التعاملات المالية هو جزء لا يتجزأ من المسؤوليات التي يجب أن يتحملها القائد المسلم. يقول الله تعالى: "وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ" (الأنعام: ١٥٢) ، ويفسر ابن عاشور أن هذه الآية تأمر بالعدل في المعاملات التجارية، ويجب على القائد أن يضمن أن الأسواق تعمل بشفافية وأن حقوق الجميع محفوظة، والعدل في الاقتصاد يعزز من الثقة في النظام المالي ويحفز النمو الاقتصادي، مما يعود بالنفع على المجتمع بأسره. (ابن عاشور،١٩٧٤: ١٦٢)العدل يجب أن يكون حاضرًا في جميع جوانب الحياة بين أفراد المجتمع. يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (الحجرات: ٩) ، ويوضح السعدي أن المقسطين هم الذين يعدلون في تعاملاتهم مع الآخرين. القائد المسلم يجب أن يعزز ثقافة العدل والمساواة بين أفراد المجتمع، مما يسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي، والعدل بين الأفراد يعزز من التماسك الاجتماعي ويقلل من النزاعات والاختلافات، مما يؤدي إلى بناء مجتمع متماسك ومزدهر. (السعدي، ٢٠٠٠: ٨٠٠)العدل الاجتماعي هو أحد الأبعاد الأساسية التي يجب أن يركز عليها القائد المسلم. يقول الله تعالى: "كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ" (الحشر: ٧) ، ويشر ابن عاشور أن هذه الآية إلى أهمية توزيع الثروات بشكل عادل لتجنب تركزها في أيدي فئة قليلة، والقائد المسلم يجب أن يضمن أن السياسات الاقتصادية والاجتماعية تحقق العدالة وتقلل من الفجوات بين الأغنياء والفقراء، مما يساهم في بناء مجتمع متوازن ومستقر. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٨٥٠)السياسة والحكم هما من المجالات التي تتطلب تطبيقًا صارمًا لمبادئ العدل. يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" (النحل: ٩٠) ، ويوضح السعدي أن هذه الآية تشمل جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الحكم والسياسة، والقائد المسلم يجب أن يحرص على أن تكون سياساته عادلة وشفافة، وأن يضمن مشاركة جميع أفراد المجتمع في صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم، والعدل في السياسة يعزز من شرعية القائد ويزيد من ثقة الشعب في قيادته. (السعدي، ٢٠٠٠: ٤٤٧)يُعتبر العدل أساسًا لبناء مجتمع قوي ومستقر. القائد المسلم يتحمل مسؤولية كبيرة في تطبيق العدل في جميع جوانب الحياة، من القضاء إلى التعليم والسياسة. يقول الله تعالى: "وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ" (المائدة: ٤٢) ، ويفسر ابن عاشور أن هذه الآية تؤكد على أهمية الحكم بالعدل، وإن تطبيق العدل يساهم في بناء أمة متماسكة ومزدهرة، حيث يتمتع كل فرد فيها بحقوقه ويحترم واجباته، مما يعزز من الوحدة والتعاون بين أفراد المجتمع. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٢٣٢)

المطلب الثالث: التوجيه في تحقيق التكامل الاجتماعي

التكامل الاجتماعي هو عملية تهدف إلى تعزيز الانسجام والتعاون بين أفراد المجتمع، مما يسهم في بناء أمة قوية ومتماسكة، والقائد المسلم يلعب دورًا محوريًا في تحقيق هذا التكامل من خلال توجيه المجتمع نحو التعاون على البر والتقوى. يقول الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ" (المائدة: ٢) ، ويفسر السعدي أن هذه الآية تدعو إلى التعاون في كل ما فيه خير وصلاح، والابتعاد عن كل ما يضر المجتمع، وإن تحقيق التكامل الاجتماعي يتطلب من القائد المسلم أن يكون قدوة في تعزيز هذه القيم. (السعدي، ٢٠٠٠: ٢١٨)الوحدة بين أفراد المجتمع هي أساس التكامل الاجتماعي، والقائد المسلم يجب أن يعمل على تعزيز هذه الوحدة من خلال نشر قيم التسامح والمودة. يقول الله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات: ١٠) ، ويوضح ابن عاشور أن هذه الآية تؤكد على أن المؤمنين يشتركون في رابطة الإيمان التي تجعلهم إخوة، والقائد المسلم يجب أن يعزز من هذه الرابطة من خلال تشجيع الحوار والتفاهم بين مختلف فئات المجتمع، مما يساهم في تحقيق التكامل الاجتماعي. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٢٤٣)العدل هو أحد الأعمدة الأساسية لتحقيق التكامل الاجتماعي. يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء: ٥٨) ، ويفسر السعدي أن هذه الآية تدعو إلى العدل في كل الأمور، سواء في الحكم أو في التعاملات اليومية، والقائد المسلم يجب أن يضمن أن العدل يسود في جميع جوانب الحياة، مما يعزز من الثقة بين أفراد المجتمع ويساهم في تحقيق التكامل الاجتماعي. (السعدي، ٢٠٠٠: ١٨٣)التعليم هو أحد الوسائل الفعالة لتحقيق التكامل الاجتماعي. يقول الله تعالى: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" (الزمر: ٩) ، ويوضح ابن عاشور أن هذه الآية تشير إلى أهمية العلم والمعرفة في تمييز الأفراد، والقائد المسلم يجب أن يضمن توفير فرص تعليمية عادلة للجميع، مما يساهم في تمكين الأفراد وتعزيز قدراتهم على المساهمة في بناء المجتمع،

والتعليم يعزز من التكامل الاجتماعي من خلال نشر الوعي والمعرفة. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٧٢٠)التكافل الاجتماعي هو أحد الجوانب المهمة لتحقيق التكامل الاجتماعي. يقول الله تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" (البقرة: ٤٣) ، ويوضح ابن عاشور أن الزكاة هي وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي من خلال مساعدة المحتاجين والمساهمة في رفع مستوى المعيشة للفئات الأقل حظًا في المجتمع، والقائد المسلم يجب أن يشجع على أعمال الخير والبر، مثل الصدقات والتطوع، مما يعزز من الروابط الاجتماعية ويحقق التكامل بين أفراد المجتمع، ودعم الفقراء والمحتاجين يخلق مجتمعًا متماسكًا يشعر فيه الجميع بالانتماء والمسؤولية تجاه بعضهم البعض. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٤٧٢)الأخلاق والقيم هي الأساس الذي يبنى عليه التكامل الاجتماعي. يقول الله تعالى: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" (الأعراف: ١٩٩) ، ويفسر السعدي أن هذه الآية تدعو إلى العفو والتسامح والأمر بالمعروف، وهي قيم أساسية لتحقيق الانسجام الاجتماعي، والقائد المسلم يجب أن يكون قدوة في تعزيز هذه القيم من خلال أفعاله وسياساته، مما يشجع أفراد المجتمع على اتباع نفس النهج، وتعزيز القيم الأخلاقية يساهم في بناء مجتمع متكامل ومتعاون، حيث يسود الاحترام المتبادل والتفاهم بين الأفراد. (السعدي، ٢٠٠٠: ٣١٣)يُعتبر القائد المسلم عنصرًا أساسيًا في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال توجيه المجتمع نحو التعاون والتكافل والعدل، بالاستناد إلى المبادئ القرآنية وتفسيرها من قبل العلماء، يتضح أن القائد المسلم يجب أن يعمل على تعزيز الوحدة، العدل، التعليم، الحوار، التكافل، والقيم الأخلاقية، ومن خلال هذه الجهود، يمكن للقائد المسلم أن يساهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك، حيث يشعر كل فرد فيه بالانتماء والمسؤولية تجاه الآخرين، وإن تحقيق التكامل الاجتماعي ليس فقط واجبًا دينيًا، بل هو أيضًا ضرورة لتحقيق الاستقرار والازدهار في المجتمع.

المطلب الرابع: التوجيه إلى الإيمان بالله والتوحيد

يُعتبر الإيمان بالله والتوحيد من الأسس التي ترتكز عليها العقيدة الإسلامية، وهو الهدف الأسمى الذي يسعى إليه القائد المسلم لتوجيه أمته نحو الحق، وإن الإيمان بالله يعني الاعتراف بوجوده وعبادته وحده دون شريك، وهو المبدأ الذي دعا إليه جميع الأنبياء والرسل عبر العصور، وقد وردت العديد من الآيات القرآنية التي تحث على الإيمان والتوحيد(درويش، ٢٠٢٣: ٧٥٦)، ومن بينها قوله تعالى في:ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ انَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ."(سورة النحل، الآية ١٢٥تتجلى أهمية التوجيه نحو الإيمان بالله والتوحيد في كونه الأساس الذي يقوم عليه الإسلام، فبدون إيمان حقيقي، تصبح العبادات بلا قيمة، وتفقد الحياة معناها، لذلك على القائد أن يتولى مسؤولية توجيه الأمة نحو الإيمان الصحيح، وذلك من خلال توضيح أهمية التوحيد وفوائده في حياة الفرد والمجتمع، فالتوحيد يحقق للإنسان الأمن والطمأنينة، ويجعله قريباً من ربه، مما ينعكس إيجابياً على سلوكه وعلاقاته مع الآخرين. (حامد، ٢٠١٩: ٢٥).

المطلب الخامس : دور القائد في الدعوة.

الدعوة إلى الله هي من أعظم المهام التي يمكن أن يقوم بها القائد المسلم، وإنها ليست مجرد واجب ديني، بل هي مسؤولية عظيمة تتطلب الحكمة والفطنة. يقول الله تعالى: "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ" (النحل: ١٢٥). يفسر السعدي أن هذه الآية تشير إلى أهمية استخدام الحكمة في الدعوة، بحيث تكون الدعوة متناسبة مع حالة المدعو وظروفه، والقائد المسلم يجب أن يكون قدوة في الدعوة إلى الله، مستخدمًا الأساليب التي تناسب كل فرد وكل موقف. (درويش، ٢٠٢٣: ٧٥٧)من أهم وسائل الدعوة هي أن يكون القائد قدوة حسنة لأتباعه. يقول الله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" (الأحزاب: ٢١) ، ويوضح ابن عاشور أن هذه الآية تشير إلى أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة للمسلمين في جميع جوانب الحياة، والقائد المسلم يجب أن يتبع هذا النموذج في سلوكه وأفعاله، مما يشجع الآخرين على اتباع تعاليم الإسلام من خلال رؤية تطبيقها العملي في حياته. (ابن عاشور،١٩٧٤: ١٤٣)الحكمة والموعظة الحسنة هما من أهم أدوات القائد في الدعوة. يقول الله تعالى: "وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (النحل: ١٢٥) ، ويفسر السعدي أن الجدال بالتي هي أحسن يعني استخدام أفضل الأساليب وأكثرها لطفًا في الدعوة، بحيث يكون الحوار بناءً ومفيدًا، والقائد المسلم يجب أن يتقن فن الحوار والإقناع، مستخدمًا الأدلة العقلية والنقلية بطريقة تجذب القلوب والعقول إلى الحق. (السعدي، ٢٠٠٠: ٤٥٢)التوحيد هو أساس الدعوة الإسلامية، وهو ما يجب أن يركز عليه القائد في دعوته. يقول الله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" (الإخلاص: ١) ، ويوضح ابن عاشور أن هذه الآية تؤكد على وحدانية الله، وهي أساس العقيدة الإسلامية. القائد المسلم يجب أن يوضح أهمية التوحيد في حياة الفرد والمجتمع، وأن يبين كيف أن التوحيد يحقق السعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٥٧٩)الدعوة إلى العمل الصالح هي جزء لا يتجزأ من الدعوة الإسلامية. يقول الله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا" (فصلت: ٣٣) ، ويفسر السعدي أن هذه الآية تشير إلى أن الدعوة إلى الله يجب أن تكون مقرونة بالعمل الصالح، حيث أن الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات، والقائد المسلم يجب أن يشجع على العمل الصالح من خلال تقديم المبادرات والمشاريع التي

تخدم المجتمع وتعزز من قيم الخير والبر. (السعدي، ٢٠٠٠: ٧٤٩)الصبر والثبات هما من الصفات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها القائد في مسيرته الدعوية. يقول الله تعالى: "وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ" (النحل: ١٢٧) ، ويفسر السعدي أن الصبر هو مفتاح النجاح في الدعوة، حيث يواجه الداعية العديد من التحديات والعقبات التي تتطلب منه الثبات والاعتماد على الله، والقائد المسلم يجب أن يكون نموذجًا في الصبر، مما يلهم أتباعه على التحلي بالصبر والثبات في مواجهة الصعاب، ويشجعهم على الاستمرار في العمل الدعوي رغم التحديات. (السعدي، ٢٠٠٠: ٤٥٢)الوحدة والتعاون هما من الأهداف الأساسية التي يسعى القائد لتحقيقها في دعوته. يقول الله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" (آل عمران: ١٠٣) ، ويوضح ابن عاشور أن هذه الآية تدعو إلى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه كوسيلة للوحدة والتماسك بين المسلمين، والقائد المسلم يجب أن يعمل على تعزيز الوحدة بين أفراد المجتمع، مشجعًا على التعاون والتآزر في تحقيق الأهداف المشتركة، ومن خلال الدعوة إلى الوحدة، يمكن للقائد أن يبني مجتمعًا قويًا ومتماسكًا قادرًا على مواجهة التحديات وتحقيق التقدم والازدهار. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٣١)يُعتبر دور القائد في الدعوة إلى الله من الأدوار المحورية في بناء مجتمع إسلامي قوي ومتماسك، ومن خلال استخدام الحكمة والموعظة الحسنة، والدعوة إلى التوحيد والعمل الصالح، وتعزيز القيم الأخلاقية مثل العدل والإحسان، والصبر والثبات، والوحدة والتعاون، يمكن للقائد المسلم أن يحقق تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا في مجتمعه، وإن الدعوة ليست مجرد كلمات تُقال، بل هي أفعال تُرى وتُشعر، والقائد المسلم يجب أن يكون قدوة حسنة في كل ما يدعو إليه، مما يعزز من مصداقيته وتأثيره في المجتمع. (راجح, ٢٠١٦ : ١٢٥)من خلال العرض السابق يرى الباحث إن دور القائد المسلم كموجه هو دور حيوي وأساسي في بناء المجتمع الإسلامي، فهو المسؤول عن توجيه الأمة نحو الحق والخير، وبناء مجتمع قوي ومتماسك، وعليه أن يكون قدوة حسنة لأتباعه، وأن يعمل جاهداً على تحقيق الخير لهم ولأُمتهم. (الزهراني، ٢٠٠٤: ١١٨)

المطلب السادس: بيان أهمية دور القائد كموجه ، وادوات التوجيه، والتحديات التي تواجه القائد.

١. **توجيه الأمة نحو الحق** :القائد المسلم هو المسؤول الأول عن توجيه الأمة نحو الحق والخير، وبيان سبيل الرشاد، فهو يمثل القدوة الحسنة التي يحتذي بها الناس في أقوالهم وأفعالهم.

٢. **حماية العقيدة** :يقوم القائد بحماية العقيدة الإسلامية من الشوائب والبدع، ويحافظ على نقاء التوحيد والإيمان.

٣. **بناء المجتمع** :يساهم القائد في بناء مجتمع متماسك قائم على الأخوة والتآزر والتعاون، وذلك من خلال تعليم الناس القيم الإسلامية السمحاء.

٤. **حل المشكلات** :يقوم القائد بحل المشكلات التي تواجه المجتمع، وذلك من خلال اتخاذ القرارات الحكيمة والاستعانة بآراء الخبراء.

٥. **التنمية الشاملة** :يسعى القائد إلى تحقيق التنمية الشاملة في جميع المجالات، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية.

٦. **الدفاع عن الإسلام** :يجب على القائد أن يدافع عن الإسلام وأهله، وأن يواجه التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.

أدوات التوجيه:

- **القرآن والسنة** :يعتمد القائد في توجيهاته على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي.
- **العلم والمعرفة** :يجب على القائد أن يكون على دراية واسعة بالعلوم الشرعية والدنيا، حتى يكون قادراً على مواجهة التحديات المعاصرة.
- **الحكمة والموعظة الحسنة** :يجب على القائد أن يتحلى بالحكمة والموعظة الحسنة في تعامله مع الناس، وأن يبتعد عن الغضب والعصبية.
- **الشورى** :يجب على القائد أن يشاور أهل العلم والخبرة في اتخاذ القرارات المهمة، وأن يستمع إلى آراء الآخرين.
- **القدوة الحسنة** :يعتبر القائد قدوة حسنة لأتباعه، فعليه أن يكون قدوة في الأخلاق والعمل الصالح.

التحديات التي تواجه القائد:

- **التغيرات السريعة** :يشهد العالم تغييرات سريعة ومتسارعة، مما يتطلب من القائد أن يكون قادراً على مواكبة هذه التغيرات.
- **التنوع الثقافي** :يعيش المسلمون في مجتمعات متعددة الثقافات، مما يتطلب من القائد أن يكون قادراً على التعامل مع هذا التنوع.
- **التطرف والإرهاب** :يواجه القائد تحدي التطرف والإرهاب، والذي يشوه صورة الإسلام.

المبحث الثاني: القائد كمربي:

القائد المسلم ليس مجرد شخص يتولى مسؤولية القيادة، بل هو مربي يسعى لتشكيل الأفراد والمجتمع وفقًا للقيم والمبادئ الإسلامية، وهذا الدور يتطلب فهمًا عميقًا للقرآن والسنة، حيث أن التربية هي عملية بناء الإنسان من الداخل. يقول الله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ" (النساء: ٦٤) ، ويفسر السعدي أن الطاعة هنا تتجاوز الأوامر لتشمل الاقتداء والاتباع، مما يعكس دور القائد كمربي في توجيه الأفراد نحو السلوك القويم. (درويش، ٢٠٢٣: ٣٥)، وسنتكلم في هذا المبحث على توجيهات القائد المربي في عدة مطالب:

المطلب الاول: التربية بالقدوة الحسنة، والعلم والمعرفة.

القدوة الحسنة هي من أهم وسائل التربية التي يجب أن يتحلى بها القائد المسلم. يقول الله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْ حياته اليومية، مما يشجع الآخرين على الاقتداء به، والقدوة الحسنة ليست فقط في الأقوال، بل في الأفعال التي تعكس القيم الإسلامية. (ابن عاشور،١٩٧٤: ١٤٣)تعتبر القيم الأخلاقية جوهر التربية الإسلامية، حيث تشكل الأساس الذي يُبنى عليه سلوك الأفراد وتفاعلهم في المجتمع، ويتوجب على القائد المسلم أن يركز على تعزيز هذه القيم في تربيته لأفراد المجتمع، لأن الأخلاق تُعتبر ركيزة أساسية لبناء مجتمع متماسك ومزدهر، وتشمل هذه القيم الصدق، الأمانة، العدل، الرحمة، والتواضع، وهي تعكس تعاليم الإسلام السامية. (البكري ،٢٠٢٠ : ٨١)عندما يزرع القائد المسلم هذه القيم في نفوس الأفراد، فإنه يسهم في تشكيل شخصياتهم وتوجيه سلوكياتهم نحو الخير، فالقيم الأخلاقية لا تقتصر فقط على السلوك الفردي، بل تؤثر في العلاقات الاجتماعية وتعزز من التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع، كما تُعزز هذه القيم من روح المسؤولية والانتماء، مما يُساعد على تحقيق التنمية المستدامة.علاوة على ذلك فإن القائد الذي يتبنى هذه القيم ويجسدها في سلوكه يكون قدوة حسنة لأفراد المجتمع، مما يُحفزهم على الاقتداء به،وبالتالي فإن التركيز على القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية يُعتبر خطوة أساسية نحو بناء مجتمع يسوده السلام والعدل، ويُعزز من الروابط الإنسانية بين أفراده، مما يسهم في تحقيق الأهداف السامية للإسلام. (الزومي،٢٠١٨ : ١٩٣ يقول الله تعالى: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" (القلم: ٤) ، ويفسر السعدي أن هذه الآية تشيد بأخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما يجعلها نموذجًا للتربية الأخلاقية، والقائد المسلم يجب أن يغرس القيم مثل الصدق، الأمانة، والإحسان في نفوس الأفراد، لأنها تشكل الأساس لعلاقات إنسانية سليمة ومجتمع مزدهر، و تساعد هذه القيم في بناء مجتمع يسوده الاحترام والتفاهم المتبادل. (السعدي، ٢٠٠٠: ٨٧٨)والعلم والمعرفة يمثلان دعائم أساسية يجب أن يبني عليها القائد المسلم تربيته، حيث يعتبران من أهم الوسائل لتحقيق التقدم والازدهار في المجتمع، فالإسلام يشجع على طلب العلم ويعتبره فريضة على كل مسلم، كما ورد في العديد من الآيات والأحاديث النبوية، وعندما يسعى القائد إلى تعزيز المعرفة بين أفراد المجتمع، فإنه يساهم في بناء أجيال قادرة على التفكير النقدي، واتخاذ القرارات الصائبة، ومواجهة التحديات. (راجح, ٢٠١٦: ٣٥)يجب أن يكون القائد المسلم نموذجًا يحتذى به في السعي للعلم، مما يحفز الآخرين على التعلم والتطور، ومن خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على الاستفسار والبحث، يمكن للقائد أن يساهم في نشر ثقافة المعرفة، بالإضافة إلى ذلك، فإن العلم يُعزز من قدرة الأفراد على فهم القضايا المعقدة، مما يُساعدهم في المشاركة الفعّالة في الحياة العامة.كما أن المعرفة تُعزز من قيم الحوار والتسامح، حيث يُمكن الأفراد من فهم وجهات نظر الآخرين والتعامل معها بطريقة إيجابية، وبالتالي فإن التركيز على العلم والمعرفة يُعتبر استثمارًا حيويًا في مستقبل الأمة، ويُسهم في بناء مجتمع متعلم ومستنير قادر على تحقيق التغيير الإيجابي. (البكري ،٢٠٢٠ : ٨٢)يقول الله تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" (العلق: ١) ، ويوضح ابن عاشور أن هذه الآية تشير إلى أهمية العلم والتعلم في الإسلام، حيث أن أول أمر إلهي للنبي كان بالقراءة، والقائد المسلم يجب أن يشجع على طلب العلم وتوفير الفرص التعليمية لأفراد المجتمع، لأن المعرفة هي القوة التي تمكن الأفراد من تحقيق النجاح والابتكار، والتعليم هو أداة للتمكين الشخصي والاجتماعي، ويجب أن يكون في صلب اهتمامات القائد المسلم. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٤٣٥).

المطلب الثاني: التربية على المسؤولية، والصبر والمثابرة.

تحمل المسؤولية هو جزء أساسي من التربية الإسلامية، وهو ما يجب أن يعلمه القائد المسلم لأفراد المجتمع. يقول الله تعالى في الحديث القدسي: " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، والإمام راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ، وهي مسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل في مال أبيه ، وهو مسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ") رواه أحمد والشيخان وأبو داود ".إن المسؤولية تُعتبر من القيم الأساسية التي يجب أن يتحلى بها القائد المسلم، حيث تتطلب منه وعيًا كاملًا بدوره في توجيه المجتمع وتربية الأجيال، فالقائد ليس مجرد شخص يتولى القيادة، بل هو معلم ومرشد يسعى إلى تعزيز القيم والمبادئ التي تُشكل أساسًا قويًا للمجتمع، ويجب أن يشجع القائد الأفراد على تحمل المسؤولية في حياتهم اليومية، سواء كانت مسؤولية شخصية تتعلق بتطوير الذات، أو مسؤولية اجتماعية تتعلق بالمشاركة في قضايا المجتمع. (طشطوش،٢٠٠٨: ٧٥)تحمل المسؤولية يُعزز من الشعور بالانتماء ويُحفز الأفراد على المشاركة الفعّالة في بناء مجتمعهم، وعندما يشعر الأفراد بأن لهم دورًا في اتخاذ القرارات والمساهمة في تحسين الظروف من حولهم، فإن ذلك يعزز من روح التعاون والتكافل بينهم، كما أن القائد الذي يبرز أهمية المسؤولية يُسهم في خلق بيئة تُشجع على المبادرة والابتكار، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة. (طشطوش،٢٠٠٨: ٧٦) اما الصبر والمثابرة فهما من الصفات الأساسية التي يجب أن يغرسها القائد المسلم في نفوس الأفراد، حيث تمثلان ركيزتين هامتين لتحقيق النجاح والتقدم، وفي عالم مليء بالتحديات والصعوبات

يُعتبر الصبر هو القوة التي تساعد الأفراد على مواجهة الأزمات والمواقف الصعبة دون الاستسلام، وإن القائد الذي يُعزز قيمة الصبر يُسهم في بناء شخصية قوية قادرة على التحمل والتكيف مع مختلف الظروف. (طشطوش،٢٠٠٨: ٧٨)أمَّا المثابرة فهي تعكس الإصرار والعزيمة على تحقيق الأهداف رغم العقبات، وعندما يتبنى الأفراد ثقافة المثابرة، فإنهم يصبحون أكثر قدرة على العمل بجد والاجتهاد لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم، ويتوجب على القائد المسلم أن يكون قدوة في الصبر والمثابرة، من خلال تجسيد هذه القيم في سلوكه الشخصي، مما يُلهم الآخرين للاقتداء به. (الزومي،٢٠١٨ : ١٩٩)علاوة على ذلك فإن غرس هاتين الصفتين في نفوس الأفراد يُعزز من روح التعاون والتكافل في المجتمع، حيث يدرك الجميع أهمية العمل الجماعي والتكاتف في مواجهة التحديات،وبالتالي فإن القائد الذي يُركز على تعزيز الصبر والمثابرة يُساهم في بناء مجتمع قوي ومتين، قادر على تحقيق الإنجازات والنجاحات المستدامة.يقول الله تعالى: "وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ" (النحل: ١٢٧). يوضح ابن عاشور أن الصبر هو مفتاح النجاح في الحياة، وهو ما يجب أن يتحلى به القائد في مواجهة التحديات والصعوبات، والقائد المسلم يجب أن يكون مثالًا في الصبر والمثابرة، مما يشجع الآخرين على التحلي بهذه الصفات في حياتهم اليومية، والصبر يعزز من القدرة على التحمل والتكيف مع الظروف المتغيرة، وهو ضروري لتحقيق الأهداف طويلة الأمد. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٣٣٦)

المطلب الثالث: التربية على التعاون والعمل الجماعي وعلى العدل والإنصاف، والامانة والصدق.

التعاون والعمل الجماعي هما من القيم الأساسية في الإسلام، وهما ما يجب أن يركز عليه القائد المسلم في تربيته. يقول الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ" (المائدة: ٢) ، ويفسر السعدي أن التعاون هو أساس بناء المجتمع المتماسك، حيث يتعاون الأفراد لتحقيق الأهداف المشتركة، والقائد المسلم يجب أن يشجع على العمل الجماعي والتعاون بين الأفراد، مما يعزز من روح الفريق والانتماء. التعاون يساهم في تحقيق الإنجازات بشكل أكثر فعالية وكفاءة، ويعزز من العلاقات الإيجابية بين الأفراد. (السعدي، ٢٠٠٠: ٢١٨)

العدل والإنصاف هما من القيم الأساسية التي يجب أن يركز عليها القائد المسلم في تربيته، حيث يلعبان دورًا محوريًا في تحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع ،وفيما يلي الأدوار التي يمكن أن يقوم بها القائد المسلم لتحقيق هذه القيم (الزيان، ٢٠٠٥ : ٢٢):

١. **تطبيق العدل في القرارات** :يجب على القائد أن يكون قدوة في تطبيق مبدأ العدل في جميع قراراته وأفعاله. عندما يرى الأفراد أن القائد يتخذ قرارات عادلة، فإن ذلك يعزز ثقتهم به ويشجعهم على الالتزام بالقيم الأخلاقية.

٢. **تعليم الأجيال الجديدة** :ينبغي على القائد المسلم أن يوجه جهوده لتعليم الأجيال الجديدة أهمية العدل والإنصاف من خلال المناهج التعليمية والأنشطة الثقافية.

٣. **تشجيع الحوار والمشاركة** :يجب على القائد أن يُعزز من ثقافة الحوار والمشاركة في اتخاذ القرارات، و من خلال إشراك الأفراد في النقاشات والقرارات، يُمكن تحقيق الإنصاف وإعطاء الجميع فرصة للتعبير عن آرائهم.

٤. **محاربة الظلم والتمييز** :يجب على القائد المسلم أن يكون صوتًا للعدالة، وأن يعمل على محاربة أي شكل من أشكال الظلم والتمييز في المجتمع، ويمكنه القيام بذلك من خلال تعزيز القوانين والسياسات التي تحمي حقوق الأفراد وتضمن المساواة.

٥. **بناء الثقة** :من خلال ممارسة العدل والإنصاف، يُمكن للقائد أن يبني ثقة قوية بينه وبين الأفراد، والثقة تُعتبر أساسًا لتعاون المجتمع ونجاح المشاريع المشتركة.

٦. **تعزيز المسؤولية الاجتماعية** :يجب على القائد أن يُشجع الأفراد على تحمل مسؤولياتهم تجاه المجتمع، مما يعزز من روح الانتماء والمشاركة الفعالة في بناء مجتمع عادل.

٧. **المساءلة** :يجب أن يكون هناك نظام للمساءلة يضمن أن جميع الأفراد، بما في ذلك القائد نفسه، يُحاسبون على أفعالهم، وهذا يُعزز من ثقافة العدل ويُشجع على التصرف بنزاهة.

من خلال التركيز على العدل والإنصاف، يُمكن للقائد المسلم أن يُسهم في بناء مجتمع متماسك وقوي، يسعى لتحقيق التنمية والازدهار لجميع أفراد .(صالح ، ٢٠٠٢ : ٨٥)يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ" (النحل: ٩٠) ، ويوضح ابن عاشور أن العدل هو أساس الحكم الرشيد، وهو ما يجب أن يحرص عليه القائد في جميع تعاملاته وقراراته، والقائد المسلم يجب أن يكون عادلاً في تعامله مع الآخرين، مما يعزز من الثقة والاحترام المتبادل، والعدل يساهم في تحقيق السلام والاستقرار في المجتمع، ويمنع الظلم والتفرقة. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٢٥٤)اما الامانة فالله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا (النساء: ٥٨). يوضح ابن عاشور أن الأمانة تشمل كل ما يُعهد به إلى الإنسان من

مسؤوليات وواجبات، والقائد المسلم يجب أن يكون مثالًا في الأمانة والصدق، مما يعزز من الثقة بينه وبين أفراد المجتمع، والأمانة والصدق يساهمان في بناء مجتمع قائم على الثقة والاحترام المتبادل، ويمنعان الفساد والخداع. (ابن عاشور،١٩٧٤: ٩١)

المطلب الرابع: التربية على الشورى واتخاذ القرار، والاستقامة والالتزام.

الشورى هي من المبادئ الأساسية في الإسلام التي يجب أن يعتمد عليها القائد المسلم في تربيته. يقول الله تعالى: "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" (آل عمران: ١٥٩) ، ويفسر السعدي أن الشورى تعكس الحكمة والتواضع في القيادة، حيث يشارك القائد الآخرين في اتخاذ القرارات، والقائد المسلم يجب أن يشجع على الشورى ويستمع لآراء الآخرين، مما يعزز من الشعور بالمشاركة والانتماء، والشورى تساهم في اتخاذ قرارات أكثر فعالية وتعكس التنوع في الآراء والخبرات.القائد المسلم يجب أن يغرس قيم الأمانة والصدق في نفوس الأفراد، حيث تُعتبران من الأسس الأساسية لبناء مجتمع قوي ومتماسك، وتعزز الأمانة الثقة بين القائد ومرؤوسيه، مما يساهم في خلق بيئة عمل إيجابية تُحفز على التعاون والاجتهاد، ومن خلال كونه قدوة حسنة، يُلهم القائد الآخرين لتبني هذه القيم في حياتهم اليومية، مما يُعزز من شعور الأفراد بالمسؤولية تجاه مجتمعهم، كما أن الأمانة والصدق يُعززان من ثقافة الشفافية ويُساعدان في محاربة الفساد، مما يؤدي إلى تحقيق النجاح المستدام ، ويُعتبر غرس هذه القيم ضروريًا لبناء مجتمع يسوده الاحترام والثقة، مما يُعزز من الاستقرار والتنمية.(البكري ،٢٠٢٠ : ٩٢)الاستقامة والالتزام هما من القيم التي يجب أن يركز عليها القائد المسلم في تربيته. يقول الله تعالى: "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ" (هود: ١١٢) ، ويوضح ابن عاشور أن الاستقامة تعني الالتزام بالمسار الصحيح والتمسك بالقيم والمبادئ، والقائد المسلم يجب أن يكون مثالًا في الاستقامة والالتزام بتعاليم الإسلام، مما يشجع الآخرين على التحلي بنفس القيم، والاستقامة تساهم في بناء مجتمع مستقر ومتماسك، وتمنع الانحراف عن المبادئ الصحيحة. (ابن عاشور،١٩٧٤: ١٧٦)يتضح أن دور القائد المسلم كمربي هو دور محوري في بناء مجتمع قائم على القيم والمبادئ الإسلامية، ومن خلال التربية على القدوة الحسنة، القيم الأخلاقية، العلم، المسؤولية، الصبر، التعاون، العدل، الشورى، الإحسان، التواضع، الأمانة، الرحمة، والاستقامة، يمكن للقائد المسلم أن يساهم في تشكيل مجتمع متماسك ومزدهر، وإن هذه القيم ليست مجرد مبادئ نظرية، بل هي أسس عملية يجب أن تتجلى في سلوك القائد وأفعاله اليومية، وبتطبيق هذه القيم يمكن للقائد المسلم أن يكون مصدر إلهام وتوجيه لأفراد المجتمع، مما يعزز من روح الوحدة والتعاون لتحقيق الأهداف المشتركة.من خلال ما سبق يمكننا ان نرى إن دور القائد المسلم كمربي يتجلى بشكل أساسي من خلال كونه قدوة حسنة لأفراد المجتمع،القدوة الحسنة ليست مجرد سلوك ظاهري، بل هي تجسيد للقيم والمبادئ الإسلامية في الحياة اليومية، وعندما ينظر الأفراد إلى قائدهم ويلاحظون التزامه بالصدق، الأمانة، والتواضع، فإنهم يتأثرون بشكل إيجابي ويبدأون في تبني هذه القيم في حياتهم، وهذا التأثير العميق يعزز من النزاهة والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، والقائد المسلم من خلال أفعاله وأقواله، يساهم في بناء ثقافة تقوم على الأخلاق الحميدة والتعامل باللطف والاحترام، وإن القدوة الحسنة تخلق بيئة تشجع على التعلم المستمر والنمو الشخصي، حيث يسعى الأفراد إلى تحسين أنفسهم ليكونوا مثل قائدهم، وفي هذا السياق يمكن للقائد المسلم أن يلهم الأفراد لتحقيق إمكاناتهم الكاملة، مما يساهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك، بالإضافة إلى ذلك فإن القدوة الحسنة تعزز من الثقة بين القائد وأفراد المجتمع، مما يسهل التواصل الفعال والتعاون لتحقيق الأهداف المشتركة.يلعب القائد المسلم دورًا حيويًا في غرس القيم الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، وإن القيم مثل العدل، الإنصاف، والتعاون ليست مجرد مبادئ نظرية، بل هي أسس عملية يجب أن تتجلى في سلوك القائد وأفعاله اليومية، ومن خلال تشجيع الأفراد على تحمل المسؤولية والمشاركة الفعالة في بناء المجتمع، يساهم القائد في تعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة، وتحمل المسؤولية يعزز من قدرة الأفراد على التفاعل بإيجابية مع التحديات والفرص، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة والازدهار الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك، فإن القائد الذي يشجع على الشورى واتخاذ القرار الجماعي يساهم في خلق بيئة تشجع على الابتكار والإبداع، وإن الشورى تعكس الحكمة والتواضع في القيادة، حيث يشارك القائد الآخرين في اتخاذ القرارات، مما يعزز من الشعور بالمشاركة والانتماء، وهذا النهج يساهم في تحقيق قرارات أكثر فعالية وتعكس التنوع في الآراء والخبرات، مما يساهم في بناء مجتمع يتسم بالمرونة والقدرة على التكيف مع التغيرات.التوازن بين الرحمة والحزم هو من الصفات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها القائد المسلم كمربي، وإن الرحمة تعكس القدرة على التعاطف والتفاهم مع الآخرين، مما يعزز من العلاقات الإيجابية ويشجع على التعاون، وفي الوقت نفسه يجب أن يكون القائد حازمًا في تطبيق القوانين والسياسات لضمان العدالة والنظام، وهذا التوازن يساهم في بناء مجتمع مستقر ومتماسك، حيث يتم التعامل مع الأفراد بإنسانية واحترام، مع الحفاظ على النظام والانضباط، ومن خلال هذا النهج المتوازن، يمكن للقائد المسلم أن يحقق النجاح في توجيه المجتمع نحو الأهداف المشتركة، مع الحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية كمرشد أساسي في جميع القرارات والتصرفات، وإن القدرة على التوازن بين الرحمة والحزم تعكس نضج القائد وفهمه العميق لاحتياجات المجتمع، مما يجعله قادرًا على التعامل مع التحديات بفعالية وكفاءة، وفي هذا السياق يصبح القائد

المسلم نموذجًا يحتذى به في القيادة الرشيدة، حيث يساهم في تحقيق التقدم والازدهار للمجتمع بأسره.إن دور القائد المسلم كمربي هو دور حيوي وأساسي في بناء المجتمع الإسلامي، فهو المسؤول عن توجيه الأمة نحو الحق والخير، وبناء مجتمع قوي ومتماسك، وعليه أن يكون قدوة حسنة لأتباعه، وأن يعمل جاهداً على تحقيق الخير لهم ولأُمتهم.

المطلب الخامس: بيان أهمية دور القائد كمربي،وأدوات التوجيه، التحديات التي تواجه القائد:

١. **توجيه الأمة نحو الحق** :القائد المسلم هو المسؤول الأول عن توجيه الأمة نحو الحق والخير، وبيان سبيل الرشاد، فهو يمثل القدوة الحسنة التي يحتذي بها الناس في أقوالهم وأفعالهم.

٢. **حماية العقيدة** :يقوم القائد بحماية العقيدة الإسلامية من الشوائب والبدع، ويحافظ على نقاء التوحيد والإيمان.

٣. **بناء المجتمع** :يساهم القائد في بناء مجتمع متماسك قائم على الأخوة والتآزر والتعاون، وذلك من خلال تعليم الناس القيم الإسلامية السمحاء.

٤. **حل المشكلات** :يقوم القائد بحل المشكلات التي تواجه المجتمع، وذلك من خلال اتخاذ القرارات الحكيمة والاستعانة بآراء الخبراء.

٥. **التنمية الشاملة** :يسعى القائد إلى تحقيق التنمية الشاملة في جميع المجالات، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية.

٦. **الدفاع عن الإسلام** :يجب على القائد أن يدافع عن الإسلام وأهله، وأن يواجه التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.

أدوات التوجيه:

- **القرآن والسنة** :يعتمد القائد في توجيهاته على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي.
- **العلم والمعرفة** :يجب على القائد أن يكون على دراية واسعة بالعلوم الشرعية والدنيا، حتى يكون قادراً على مواجهة التحديات المعاصرة.
- **الحكمة والموعظة الحسنة** :يجب على القائد أن يتحلى بالحكمة والموعظة الحسنة في تعامله مع الناس، وأن يبتعد عن الغضب والعصبية.
- **الشورى** :يجب على القائد أن يشاور أهل العلم والخبرة في اتخاذ القرارات المهمة، وأن يستمع إلى آراء الآخرين.
- **القدوة الحسنة** :يعتبر القائد قدوة حسنة لأتباعه، فعليه أن يكون قدوة في الأخلاق والعمل الصالح.

التحديات التي تواجه القائد:

- **التغيرات السريعة** :يشهد العالم تغييرات سريعة ومتسارعة، مما يتطلب من القائد أن يكون قادراً على مواكبة هذه التغيرات.
- **التنوع الثقافي** :يعيش المسلمون في مجتمعات متعددة الثقافات، مما يتطلب من القائد أن يكون قادراً على التعامل مع هذا التنوع.
- **التطرف والإرهاب** :يواجه القائد تحدي التطرف والإرهاب، والذي يشوه صورة الإسلام.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

فأن هذه النتائج في أهمية القيادة من منظور إسلامي، حيث تعكس القيم القرآنية دور القيادة في توجيه الأفراد والمجتمعات نحو الخير، كما تشير إلى ضرورة تطوير مهارات القيادة وتطبيق القيم الإسلامية في السياقات المعاصرة، مما يسهم في تعزيز فعالية القيادة في المجتمعات الإسلامية وفيما يلي النتائج التى توصلت اليها:

١. الصفات القيادية الأساسية مثل التقوى، العدل، الحكمة، والشجاعة تُعتبر ضرورية للقائد المسلم، وهذه الصفات تعزز من مصداقية القائد وتساعده على اتخاذ قرارات صائبة، ومن خلال تعزيز هذه الصفات يمكن للقادة أن يصبحوا نماذج يحتذى بها، مما يسهم في تطوير القيادة الفعالة.

٢. القائد يجب أن يكون مربيًا يسهم في تنمية القيم الإسلامية في الأجيال الجديدة، ومن خلال تقديم الدعم والتوجيه يمكن للقائد أن يساعد تطوير مهارات الأفراد وتعزيز قدراتهم، و يُحدث هذا الدور تأثيرًا إيجابيًا على المجتمع، مما يسهم في بناء جيل واعٍ.

٣. القائد كموجه يلعب دورًا حيويًا في توجيه الأفراد نحو تحقيق الأهداف المشتركة، ويتطلب هذا الدور القدرة على فهم احتياجات الأفراد وتقديم الدعم والتوجيه المناسب لهم، ويجب أن يكون القائد قادرًا على تحفيز فريقه، مما يعزز من روح التعاون والانتماء، ومن خلال التواصل الفعّال، يمكن للقائد أن يوضح الرؤية والأهداف، مما يسهل على الأفراد فهم دورهم في تحقيق تلك الأهداف، كما أن القائد الموجه يُظهر التزامه بتطوير مهارات الأفراد،.

٤. القائد كحامي يُعتبر ركيزة أساسية في تعزيز الأمان والاستقرار داخل المجتمع أو المنظمة، ويتمثل دوره في حماية حقوق الأفراد وضمان سلامتهم، سواء من التهديدات الداخلية أو الخارجية، ويجب أن يكون القائد واعيًا للتحديات التي قد تواجه فريقه، ويعمل على توفير بيئة آمنة تشجع على الإبداع والتعبير عن الآراء، ومن خلال اتخاذ قرارات حكيمة وشفافة، يُظهر القائد التزامه بحماية مصالح الأفراد والمجتمع، كما يُعزز القائد

كحامي من الثقة بين الأفراد، مما يسهم في بناء علاقات قوية ومستدامة، بالتالي فإن دور القائد كحامي يُعتبر ضروريًا لتحقيق التوازن والعدالة في أي بيئة.

٥. القيادة ليست مجرد سلطة، بل هي مسؤولية تتطلب الالتزام بالقيم الإسلامية، والقائد يجب أن يكون واعيًا لتأثير قراراته على الأفراد والمجتمع، ويجب أن يسعى لتحقيق المصلحة العامة، ومن خلال تحمل هذه المسؤولية، يمكن للقائد أن يُظهر التزامه بالقيم الإسلامية.

٦. العدل يُعتبر من الصفات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها القائد، حيث يعزز من مصداقيته ويكسب ثقة المجتمع، والقائد العادل يضمن توزيع الموارد بشكل متساوٍ، مما يسهم في تقليل الفجوات الاجتماعية، لذلك فإن تعزيز قيمة العدل في القيادة يُعتبر أمرًا حيويًا.

٧. القائد يجب أن يكون قادرًا على التأثير في الآخرين وتحفيزهم نحو العمل، والقدرة على التأثير تعني أن القائد يجب أن يكون لديه رؤية واضحة يمكنه مشاركتها مع الآخرين، ومن خلال بناء علاقات قوية، يمكن للقائد أن يُحدث تأثيرًا إيجابيًا على سلوك الأفراد.

٨. القائد الناجح يجب أن يمتلك القدرة على التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأهداف المرجوة، والتخطيط يتطلب من القائد أن يكون لديه رؤية واضحة، وأن يحدد الأهداف والخطوات اللازمة لتحقيقها، ومن خلال التخطيط الجيد، يمكن للقائد أن يضمن تحقيق الأهداف بكفاءة.

المصادر:

القران الكريم

١. القيسي، طه فريح صالح القيسي.(٢٠١٣). القائد مؤهلاته وصفاته في المنظور القرآني في ضوء سورة النمل، مجلة كلية العلوم الإسلامية العدد (٣٠).

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي .(١٩٧٤م).التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، تونس: الدار التونسية للنشر.

٣. البكري ،عبد الله بن بالقاسم بن عبد الله .(٢٠٢٠). قوة القيادة في القرآن الكريم(رسالة دكتوراه) ، مؤسسة عبد الرحمن بن صالح الراجحي وعائلته الخيرية، مؤسسة النبأ العظيم، مسترجع من https://archive.org/details/gprs3.

٤. الزيان، رمضان. (٢٠٠٥). خصائص القيادة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة .أعمال مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، فلسطين. غزة: الجامعة الإسلامية بغزة. كلية الآداب، مسترجع منhttp://search.mandumah.com/Record/690953

٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي.(٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

٦. طشطوش، هايل عبد المولى .(٢٠٠٨). أساسيات في القيادة والإدارة (النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة) ، دار الكندي للنشر والتوزيع.

٧. راجح, عبد السلام فيصل. (٢٠١٦). القادة في ضوء القرآن الكريم – دراسة موضوعية تحليلية, أطروحة الدكتوراه, جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية / كلية الدراسات العليا – السودان. فرج الله، محمد فتحي عبد الجواد.(٢٠١٦). القيادة في ضوء القرآن الكريم محمد (ص) نموذجا – دراسة استنباطية موضوعية, رسالة ماجستير, جامعة المدينة العالمية / كلية العلوم الإسلامية – ماليزيا, نقشت عام ١٤٣٨هـ.

٨. الزهراني ،فهد بن غرم الله بن حسين (٢٠٠٤): حقوق الإنسان التربوية والتعليمية في المواثيق الدولةجامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة

٩. الزومي، حسين بن علي بن عمر. (٢٠١٨). نظريات القيادة والنبي داود عليه السلام: دراسة تطبيقية من خلال القرآن : دراسة في صناعة القادة. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، مج١٣, مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/961570.

١٠.درويش، هيمن طاهر.(٢٠٢٣). القيادة التربوية ومميزاتها في ضوء القرآن الكريم ، مجلة قه لاى زانست العلمية ، جامعة كوية – إقليم كوردستان – العراق ، كلية التربية – قسم التربية الدينية، المجلد (٨) – العدد (٤) خريف ٢٠٢٣.

١١.حامد، ابراهيم أحمد نورالدين.(٢٠١٩). القيادة بين الفهم القرآني والفهم الغربي ،مجلة العلوم الإدارية العدد(٣)٣شوال ١٤٤٠هـ يونيو ٢٠١٩.

١٢.صالح ،محمد أحمد (٢٠٠٢): حقووق الإنسان في القرآن والسنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية , مكتبة الملك فهد الوطنية.

١٣.عمارة ، محمد.(١٩٩٧). مفاهيم إسلامية ، الشورى في الإسلام ، العدد ٣٩٦٠" السنة (٣٤) ربيع الآخر ١٤١٨ ، نوفمبر ١٩٩٧م .

١٤.عبيدات، زهاء الدين (٢٠٠١) . القيادة والإدارة التربوية في الإسلام. عمان: دار البيارق.

١٥.الطالب، هشام .(١٩٩٥). دليل التدريب القيادي، أمريكية : مكتب لندن.

١٦.حمادي ،عدي عطا. (٢٠١٣). القيادة الإدارية الحديثة في إستراتيجية التنمية. عمان، الأردن دار البداية للنشر والتوزيع.